



1. من المتعارف عليه إنسانيا وإسلاميا أنه يحق لكل إنسان أن يعتقد بما يشاء مسلم مسيحي سني علوى يهودي ... قال تعالى(لا إكراه في الدين)، ولا يحق لأحد أن يجبر إنسانا على تغيير معتقده، أو يضيق عليه في عبادته .

2 ولكن لا يحق له أن ينافق ويخدع الناس ويتظاهر بمذهب لا يتبعه لتنفيذ مآرب معادية، وخاصة إذا لم يكن هناك من يجبره ويحمل عليه عصا لتغيير معتقده ، لأن هذا خداع وكذب مرفوض من جميع الملل،ابتداء من عبادة الحجر إلى عبادة خالق الكون والبشر.

ولكن النظام السوري يخالف في المبدئين، يتظاهر بغير مذهبه، ثم يمنع المذهب الذي يتظاهر به، وهنا الطامة الكبرى . وأوضح مثال لنفاق العصابة وخداعها من تصرف رئيسها ، يتظاهر بالصلوة كأهل السنة في المناسبات ، ويقلد من حوله بدون إتقان التمثيل، لسببين:

ليكسب تعاطف المغفلين، ويبهر لعلماء السلطان نفاقهم. ولكن تصرفاته في غير ذلك تدل على طائفية حتى النخاع ضد أهل السنة ومنتهي التعصب لطائفته، فيعيّن كبار القادة والأمن منهم، ويمنع الشعائر والصلوات في الجيش وغيره، كما أن الخمر

والسفور هي أفضل العلامات لتركية الإنسان عند هذا النظام. وهنا يتبارد سؤالان :

1. ماذا ترجو من نظام عماده الكذب والنفاق والباطلية ؟ إنه ينافق في ادعاء الممانعة ،ينافق في العروبة ،ينافق بدعم المقاومة وقضية فلسطين بالثرة الكاذبة فقط ثم يقتلهم فيTel الزعتر ،ويقتل قطعان حركة أمل الطائفية لقتلهم ولتحاصرهم في المخيمات حتى أكلوا الجيف. ينافق مع الحريري ثم يقتله، يقتل الجنود الرافضيين لقتل الشعب ويمشي في جنازتهم،يفتك بمعتصمي المسجد العمري ثم ينفي بشار الشيشاني علمه بذلك ،يقتل أحمرار درعا في بداية الأحداث ثم يقول هؤلاء شهداؤنا قتلهم مسلحون ويمشي في جنازتهم ،وعندما يكشف أمره يطلق النار على جنائز أحمرار حمص وغيرها. يدعى الإصلاحات وإلغاء الطوارئ ثم يزيد القمع ملقيا كل يوم بجثث أحمرار ماتوا تحت التعذيب، يدعى الحوار ويعتقل المعارضين، يقتل أطفال كرم الزيتون والحولة ويتم المعارضة بقتل أطفالها ووو... .

2. قد نبر لبعض العامة انخداعهم بالنظام لسذاجتهم وعدم ثقافتهم ومتابعاتهم للأمور، ولكن هل من المعقول أن علماء السلطان كالبوطي وغيره وقد بلغوا من العمر عتيما لا يلاحظون نفاق النظام؟ ثم إن كل مذهب يعتبر نفسه هو الفرقة الناجية،كيف يعتبر البوطي أن باسل في الجنة التي تبسم له، إن معنى ذلك أن البوطي السنوي ليس من الفئة الناجية، أو أنه ينتمي لمذهب باسل ،ولكنه منافق يتظاهر أنه من أهل السنة، كما أن مستحق الجنة علمه عند الله تعالى فقط، ولا يجوز أن يقال هذا للصحابة إلا المبشررين بالجنة . إذا كان الخوف يمنع البوطي وأمثاله من أن يكونوا كالعز بن عبد السلام ، فيمكنهم الاعتزال والصمت كأضعف الإيمان . وقد حاولت أن أجده مبرا للبوطي فقالت: لعله يريد عدم الإنجرار وراء المجهول كما يقول، ولكن إنه نظام (كانه الكفر يوم الروع أو دونه الكفر).

وهل بعد الكفر ذنب؟ هل هناك مجهول أسوأ من هذا النظام، هل من وجد نفسه في مستنقع نتن يتسبّث به، ولا يحاول الخلاص منه لأنّه يجهل ما الذي سيجده عند الخروج. ربما - كما يدعى - يحب الأمان ويخاف الفتنة، ولكن أيّ من هذا الذي يختفي فيه الإنسان من أجل كلمة؟ وأيّ فتنة أعظم من ثني الناس عن المطالبة بحقوقها ومحاولة إحباط الهم بعد أن أصبحت الحرية قاب قوسين أو أدنى؟ أليس من الفتنة التي ما بعدها فتنة أن يشق صف المسلمين وهم شبه مجتمعين على إزالة الاستبعاد للطغاة الكفارة؟ ألا يطيل بذلك من عمر النظام الفاجر ويتسرب بال المزيد من الضحايا والشهداء؟ - لعله من المبالغين بالأخذ بظاهر الأمور فلا يكذب أحدا لأنّ معرفة الباطن من شأن الله تعالى، ولذلك لا يكذب أقوال النظام، حسنا ولكن لماذا يكذب الأحرار من الشعب الحر وجتهم أقوى وأوضّح؟ - لعله وأمثاله يلزمون أنفسهم بمبدأ الولاء للحاكم القوي ، فهو عندهم كاف للحكم مادام لم يمنع شرع الله ،ولو أخذ مالك وجلد ظهرك بتفسير سازج ، ومثل هذا حدث في مصر خلال حملة نابليون فقد وجد نابليون من يسانده من علماء السلاطين المغفلين بحجة أنه يطلق المدافع احتفالاً برمضان ، ولكنهم انتفخوا وطردوا الفرنسيين عندما شاهدوا جنوده مخمورين ،إذا كان البوطي لا يعرف أن النظام يعتبر الخمر حسن سلوك للمواطن ، ألم يشاهد القتل والتخيّل بالجثث والاعتداء على المساجد؟ ألا يدرك أن قوة النظام وهبته انتهت أو قاربت وهو يحاول عرقلة ذلك . لماذا يدفن رأسه في الرمال؟ النظام لم يكتف بأخذ مالنا وجلد ظهرنا، إنه يقتل أطفالنا ونساءنا وينبّش قبورنا... . منكم لله يا علماء السلطان بما من حجة تتذرعون بها أمام الله تعالى .

المصادر: